

أدلة نبوة النبي ﷺ (6) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ماذا لو اريتك الان عصا موسى وهي تنقلب الى حية ماذا لو تكرر امامك مشهد انفلاق القمر الذي انفلق بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام؟ ماذا لو رأيت - 00:00:00

ماء ينبع من بين اصابعه لا شك انك ستذهل سيزداد ايمانك ستنتفي عنك الشبه انا مستعد ان اريك الان ما هو اعظم من ذلك كله انه هذا الكتاب هذا الكتاب العظيم - 00:00:20

هو اعظم اية معجزة اوتيتها نبينا عليه الصلاة والسلام بل اوتيتها نبي مطلقا هذا الكلام ليس عاطفة مجردة. ليس ايمانا بحثا كل باحث ناقد بحق سيصل الى هذه النتيجة ان انقلاب امة العرب من الجاهلية المتننة الميتة - 00:00:40

الى امة عظيمة حية هو اعظم بكثير من انقلاب عصا موسى الى حية ان انفلاق النور من هذا الكتاب العظيم. الذي نفذ الى اعماق القلوب تحرك اصحابها بعد ان كانت همهم ميتة. بعد ان كانت حياتهم بلا هدف ولا قيمة - 00:01:11

حركهم حتى فتحوا شطر العالم باقل من نصف قرن لهو اعظم بكثير من نبع الماء وانفلاق القمر لن احدثك عن الاخبار التي حواها هذا الكتاب. فقد تحدثنا عنها وكذلك التشريعات - 00:01:36

ساحدثك عن جوانب تتعلق بسر من اعظم اسرار هذا الكتاب العظيم هذه الجوانب اولها بلاغته لقد جاء القرآن الكريم بأسلوب جديد. لا يعهد العرب مثله ابدا. اسلوب ليس الشعر ولا بالخطابة ولا بالنثر الخالص - 00:01:57

شيء شئ غير مألوف جاء به رجل امي دفعة واحدة من غير تعليم دون ان يقرأ كتاب ثم لم يستطع احد الاتيان بمثله هذا الكلام الذي يوجد في القرآن يميز عن اي كلام اخر. بل حتى عن كلام النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:24

تجد ان القرآن يختلف عن الحديث النبوي تماما في اساليب اساليبه. في كلماته في عباراته في طرائقه في سلطانه على النفوس مع ان المتكلم بهما رجل واحد كل ممارس للكتابة يا اخوان، يعلم ان الرجل تتغير اساليبه - 00:02:51

وتتغير افكاره خلال السنين بل ربما في السنة الواحدة من شهر الى شهر طرأ على أسلوبه تغير وانه يقوى تارة ويضعف تارة. اما هذا الكتاب نزل على ثلاث وعشرين سنة دون تفاوت ابدا - 00:03:19

كأنه سبيكة واحدة كل مطلع على الادب والكتابة والشعر يعلم ان الاديب الواحد يتفاوت أسلوبه في بعض الجوانب يكون قويا مبدا وفي بعض الجوانب يكون ضعيفا باهتا تجد مثلا ان امرأ القيس يبدع اذا وصف الخيل. النابغة يبدع اذا تكلم عن الخوف والرعبة. زهير يبدع - 00:03:41

اذا تكلم عن الرجاء والطلب وكذا بل حتى الاعاجم الاعاجم تجد ان شكسبير بعض مقطوعاته في غاية الروعة وبعضها اقل من العادية. اما هذا الكتاب كله بشتى الجوانب التي تناولها - 00:04:13

في غاية البيان والابداع والبلاغة وحسن السبك وروانة الاسلوب يا اخوان كل مشتغل بالكتابة يعلم انه من اصعب ما يكون ان تصيغ الاوامر والتشريعات العقائد بأسلوب فصيح ببيان روعة اه كلام باتساق - 00:04:34

نظم هذا امر صعب جدا الان لو قلت لي تكلم عن الربيع مثلا بعبارات ادبية. استطيع ذلك بسهولة. لكن قل لي اعطني فتوى حول سؤال معين او تناول بحث عقدي بأسلوب بياني بلاغي ستجدني متعثرا ستجدني ضعيفا - 00:05:02

سائر الناس والعجب ان هذا الكتاب حوى التشريعات والاوامر والنواهي والناظمة والقوانين والعقائد والتصورات الكونية والعلوم حواها بأسلوب احسن ما يكون بيانا وامتن ما يكون سبكا ليس مادة جافة كما تجده في الناظمة والدساتير - 00:05:26

كل مؤلف يا اخوان كلما يكرر التعرض لقصة واحدة. يعني يصف الخيل في موطن ثم يصفه في موطن كثيرة. وان فعل ذلك ستجد سامة ستجد تكرارا ممجوجا ستجد نزولا في الاسلوب - [00:05:53](#)

لكن هذا الكتاب يتناول القصة الواحدة في موطن كثيرة باساليب متنوعة وكلمات متجددة واضافات بديعة كأنها قصة جديدة تماما. وهذا لا يستطيع ابدأ ليس بمقدور البشر يا اخوان كل كتاب يقرأ ويكرر - [00:06:14](#)

حتى الشعر حتى الاغاني يجد الانسان مللا منك لكن هذا القرآن لا يمل منه ابدأ سورة الفاتحة يقرأها المسلم اذا صلى الفريضة فقط يقرأها سبعة عشر مرة ولا يمل منها - [00:06:41](#)

بل يجد انه كلما تأملها تحت في قلبه المزيد يا اخوان هذا الكتاب يناسب الجميع يناسب العالم والجاهل والصغير والكبير والرجل والمرأة والراسخ في العلم والعامي السطحي. انت لو سألتني عن كتاب في التاريخ لو سألتني عن كتاب في العقيدة مباشرة ساقول لك ما المستوى الذي تريده؟ هل مبتدع - [00:06:56](#)

متقدم اه مثقف عامي لماذا؟ لانه يعني لن تجد كتابا في التاريخ يصلح لكل هذه المستويات لن تجد كتابا في العقيدة يصلح لها لكل هذه المستويات. لكن هذا الكتاب العظيم - [00:07:26](#)

يصلح لكل المستويات. يقرأه الكبير فيجد مبتغاه. يقرأه الصغير فيجد مبتغاه. يقرأه الراسخ في العلم فيجد امورا كثيرة يقرأه العامي فيستنير فيه. وهذا من العجائب التي لا تتأتى لكتاب قط - [00:07:47](#)

الجانب الثاني من سر هذا الكتاب العظيم الذي سنتكلم عنه هو التحدي اعظم تحد جاء في تاريخ البشرية هو تحدي الناس بهذا القرآن اسمع عناصر قصة التحدي المتحدي هو رجل امي لم يقرأ كتابا ولا يعرف قراءة ولا كتابة البتة. نشأ في صحراء - [00:08:07](#)

المتحدي ليست البشرية فقط بل الانس والجن بمن فيهم امة العرب التي هي افصح الامم على الاطلاق في وقت بلغ نضج العربية ذروته المتحدى به سورة واحدة ولو كانت كسورة الكوثر او العصر من سطرين - [00:08:36](#)

ظروف التحدي تدفع المتحدى باقصى قوة لان يجيب الى التحدي ان كان قادرا. لقد تحدى الله تعالى الجن والانس ان يأتوا بسورة من مثل هذا تخيل انت الان لو جاء رجل ووضع مسدسا في رأسك - [00:09:06](#)

وقال اما ان تكتب لي قطعة ادبية فيها عناصر معينة او ساقطلك واقتل اولادك واخذ مالك هل تمتنع عن الكتابة ان كنت قادرا؟ محال. وان امتنعت عنك الناس مجنونا. النبي عليه الصلاة والسلام جاء الى - [00:09:30](#)

وهم اهل الشعر وهم اساطين الادب. وهم اهل اللسان والبلاغة والفصاحة والبيان. فسفه احلامهم وعاب اسلافهم طعن في عقائدهم وفي الهتهم وفرق جماعتهم وتوعدهم بالقتل والقتال والهزيمة والعذاب والنكال وتحداهم انه سيكشف عنهم - [00:09:52](#)

ان جاءوا بسورة واحدة من مثل هذا الكتاب والعجب انه رغم كل محاولاتهم للنيل منه وللتحذير من دعوته لم يستطيعوا ذلك بل قالوا عن هذا الكتاب سحر يؤثر قال رأسهم الوليد ابن المغيرة عنه انه يعلو ولا يعلى - [00:10:21](#)

قال جبير ابن مطعم لما سمع هذا الكتاب كاد قلبي ان يطير. لما سمع اية واحدة هذا يا اخوان ليس فقط شهادة العرب او المسلمين. حتى النصارى المعاصرون ابراهيم اليازجي اعظم كاتب - [00:10:46](#)

جاءت به النصرانية شهد بعلو بيان هذا القرآن وانه لا يدان. كذلك امين نخلة كذلك خليل مطران. بل بعضهم اسلم ممن اه اسلم نيكولا يوحنا الف قصيدة سماها من وحي القرآن ممن اسلم احمد فارس شدياق - [00:11:03](#)

وهم ادباء كبار اسلموا ادعانا لبلاغة هذا القرآن والعجز البشري عن عن مداناته واما الجانب الثالث المتعلق بهذا الكتاب العظيم فهو حفظه الان يا اخوان رغم التطور التكنولوجي والتقني والثورة في عالم المطبوعات - [00:11:26](#)

يعني لا تكاد تجد كتابا تتفق طبعاته تجد تغييرا وزيادة وسقطا وتعديلات الى اخر ما هنالك لكن هذا القرآن من خمسة عشر قرنا في وقت لا توجد ادنى وسائل الحفظ - [00:11:51](#)

حتى وسائل الكتابة يكتب على العظام. يكتب على جريد النخل الاوراق قليلة وسائل كتابة قليلة لم تكن العرب تعنى بكتابة كتاب اصلا لم يكن في معهود الامم ان يحفظ كتاب بهذه الطريقة مع ذلك - [00:12:12](#)

حفظ هذا القرآن حفظا بديعا. لم يحفظ به كتاب في تراث البشرية البتة ان ينقل كتاب على طول خمسة عشر قرنا بالحرف والحركة والكلمة دون ادنى تغيير او تبديل او زيادة او نقص - [00:12:33](#)

هذا لا يكون الا بامر رباني لا يوجد امة على وجه الارض كتابها محفوظ مصان الا هذه الامة انظر الامم الاخرى. الهندوس عندهم الفيدا طبعات كثيرة. كتاب لا اسناد له. لا يعرف مؤلفه اصلا. لا يعرف على وجه الدقة متى ظهر. انا جيل النصرى لا - [00:12:56](#)
يعرف المؤلفون على وجه الدقة. لا يعرف تاريخ التأليف على وجه الجزم. نسخ كثيرة متعددة. اما التوراة فالامر اعظم واعظم. لم يحفظ في تاريخ البشرية الا هذا الكتاب وكما ان الله تبارك وتعالى يسر حفظه وصيانه بالنقل كتابة وفي الصدور جيلا بعد - [00:13:23](#)

فكذلك جعل اخذه واستظهاره وحفظه لكل شخص امرا سهلا يسيرا يا اخوان لا يوجد خبر من احبار اليهود يحفظ التوراة والكتاب المقدس والكتب المقدسة عند اليهود لا يوجد بابا من بابوات النصرى او كاردينال او قس او قمص - [00:13:49](#)
يحفظ الانجيل ويحفظ باقي العهد الجديد لا يوجد هندوسي يحفظ الفيدا اما نحن حتى الاطفال يحفظون هذا الكتاب. وهذا ليس امر يسيرا ابدا. كتاب من ست مئة صفحة يحفظ بالحرف والحركة - [00:14:16](#)
من قبل طفل لولا ان الله تعالى يسره واقدر الناس على ذلك لكان هذا يعني بهذا الانتشار وهذا الحجم قريبا من الخيال اخيرا يا اخوان مجرد جعل اية النبي عليه الصلاة والسلام الكبرى معجزته العظمى - [00:14:35](#)
كتاب هذا بحد ذاته امر خارج عن التدبير البشري. امر ليس فيه مألوف الامم السابقة تخيل لو كانت المعجزة الكبرى للنبي عليه الصلاة والسلام هي شق القمر او نبع الماء - [00:14:57](#)

او حنين الجذع او تسبيح الاشجار او مثلا اخراج ناقة من من صخرة هذه معجزات باهرة. لكن تنقضي بانقضاء زمن صاحبها. لكن حكمة الله جعلت هذا الكتاب خالدة دائمة باقية شاهدا حاضرا في كل وقت امام كل احد - [00:15:14](#)
ليدبغه ويقيم الحجة عليه. وهذا ما اخبر به نبينا عليه الصلاة والسلام حين قال ما بعث الله نبيا الا واتاه من الايات ما يعني من المعجزات ما على مثله امن البشر. وقد كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله به اليه - [00:15:41](#)
فارجو ان اكون اكثر الامم تبعا يوم القيامة والحمد لله رب العالمين - [00:16:01](#)